و اقع تعليم المرأة في ظل التحولات البنائية للريف الجز ائري الحديث

– دراسة ميدانية على عينة من أسر ريف بلدية قريقر دائرة بئر مقدم -ولاية تبسة-

The Reality of Women's Education and the Structural Transformations of the Modern Algerian Countryside

–A field study of a sample of rural families in the commune of griqer, Bir Mqaddem daira – wilaya of Tebessa –

ط.د/ بسمة حمزاوي[1*]

جامعة باتنة1، (الجزائر)

besma.hamzaoui@univ-batna.dz

أ.د/ أحمد عبد الحكيم بن بعطوش[2]

جامعة باتنة1، (الجزائر)

ahmedabdelhakim.benbattouche@univ-batna.dz

تاريخ الارسال: 2024/09/24 تاريخ القبول: 2024/12/20 تاريخ النشر: 2024/12/22

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى وصف الواقع الاجتماعي لمسألة تعليم المرأة ومواصلتها لأعلى المستويات الدراسية في وسط التحولات البنائية للأسرة الريفية المكونة لبنية الريف الجزائري الحديث ونسقه الوظيفي بمنطقة قريقر، حيث ارتكزت الدراسة في تفسير هذه العلاقة الارتباطية على حجم الأسرة ونمط السكن الريفي الحديث كعنصرين مؤثرين في مسألة تعليم المرأة الريفية ضمن مجال التحولات البنائية للريف، لذلك اعتمدت الدراسة الميدانية على العينة القصدية التي شملت 68 امرأة متمدرسة أو أكملت تعليمها من ريف قريقر، حيث توصلت الدراسة الميدانية الى أن صغر حجم الأسرة يساعد على تجويد تعليم المرأة في ريف قريقر، وأن التحول نحو نمط السكن الريفي المدعم الحديث يعزز دافعية مواصلة التعليم عند المرأة الريفية.

الكلمات المفتاحية: المرأة الريفية: تعليم المرأة الريفية: التحولات البنائية: الأسرة الريفية: القيم الاجتماعية.

تصنيف جال: Z130 ، O15، J3، H52،J240

Abstract:*This study aims to describe the social reality of women's education and their pursuit of higher levels of education amidst the structural transformations of the rural family, which constitutes the framework of modern Algerian countryside and its functional structure in the Griqer region, The study based its interpretation of this correlation on family size and the model of modern rural habitat as two influential elements in the issue of rural women's education in the context of structural transformations in the countryside, Therefore, the field study relied on a deliberate sample of 68 women who were in school or had completed their education in the Griqer countryside. The field study concluded that small family size helps to improve women's education in rural Griqer and that the shift to a modern model of supported rural housing increases motivation to continue education when rural women do so*

key words: *rural women; Education of rural women; Structural transformations; rural family; Social values*

JEL classification: *J240 ;H52; J3; O15; Z130*

* بسمة حمزاوي.

.مقدّمة:

أصبحت مسألة تعليم المرأة في الريف الجزائري عموما من القضايا الهامة والمحورية في البنية الاجتماعية للريف وعملياته التنموية، حيث أن الاهتمام الخاص بالمرأة الريفية في الجزائر يعود باعتبارها من عناصر التنمية الوطنية الشاملة، حيث تهدف التنمية الريفية إلى الاهتمام بالمناطق الريفية ومحاولة تحقيق متطلبات الحياة الاجتماعية الأساسية لسكانها واشباع حاجاتها من التعليم والعمل والسكن والصحة والرفاهية.

لذلك يعد التعليم من العوامل المحورية لتمكين المرأة الريفية اجتماعيا واقتصاديا، ويرتبط ذلك بعوامل تجويده وترقيته خاصة مع التحولات البنائية للأسرة الريفية في شكلها ونوعها ونمط حياتها اليومية، من دون تجاوز نسق التغيرات الوظيفية على مستوى كل العمليات الاجتماعية التي تحدث داخل بنيتها الاجتماعية، علما بان كل هاته التحولات والتغيرات مرتبطة ارتباطا مباشرا بالتطورات الملامسة لكل المجالات بما فيها السوسيواقتصادية والتكنولوجية منها، لذلك يكتسي موضوع تعليم المرأة الريفية في الجزائر نوعا من الحذر المنهجي في التناول ويتطلب استحضار وعي الذات المجتمعي للباحث في التحليل، لكي نستطيع أن نفسر واقع تعليم المرأة في ظل التحولات البنائية للريف الجزائري الحديث من خلال الإجابة على سؤال الانطلاق: كيف هو واقع تعليم المرأة الريفية في ظل التحولات البنائية الفاعلة؟

فرضيات الدراسة:

- قلة عدد أفراد الأسرة يساعد على تجويد تعليم المرأة في ريف قريقر .
- التحول نحو نمط السكن الريفي المدعم الحديث يعزز دافعية مواصلة التعليم عند المرأة الريفية .

أهداف البحث:

- البحث في الصلة العلائقية بين مسألة حجم الأسرة في الريف وجودة تعليم المرأة الريفية.
- تسليط الضوء على دور نمط السكن الريفي المدعم في تعزيز دافعية مواصلة التعليم عند المرأة الريفية
- تبيان عناصر التحولات البنائية للأسرة الجزائرية الريفية وعلاقتها بمسألة تعليم المرأة في ريف قريقر.

منهجية الدراسة: تم استخدام المنهج الكيفي بمعالجة وصفية طبقا لطبيعة الدراسة التي تبحث في العلاقة الارتباطية بين متغيرات الموضوع، وذلك من خلال معرفة ووصف مؤشرات وأبعاد تعليم المرأة الريفية والتحولات البنائية للأسرة الجزائرية الريفية.

1. مفاهيم الدراسة:

1.1.المرأة الريفية: تعرف المرأة الريفية بأنها:" هي المرأة التي تسكن الريف، والريف منطقة تتميز بحجم سكاني محدود متمركز أو متشتت، حيث يمارس السكان نشاطات مرتبطة بالزراعة والفلاحة والحرف وتتميز بخصائص اجتماعية وثقافية معينة" (خضراء، 2021، صفحة 12)

ومنه فإن التعريف الإجرائي للمرأة الريفية نقصد به المرأة التي تسكن في منطقة ريفية وتمارس حياتها الاجتماعية ونشاطاتها ضمن الوسط الريفي.

2.1. تعليم المرأة الريفية: هو حق المرأة التي تقطن الريف في التنور والعرفان واكتساب المعارف العقلية والمهارات اليدوية والعملية ووسيلتها في التمدرس والالتحاق بالمدارس . (مرسي، 2005، صفحة 231)

لذلك نعني بتعليم المرأة الريفية هو استفادة وتمتع المرأة بحقها في التعليم الرسمي وغير الرسمي بكل مستوياته في منطقتها الريفية التي تقطن بها.

3.1. الأسرة الريفية: هي كيان اجتماعي يتميز بالتكامل في أبنيته الوظيفية وبانحصاره في حيز جغرافي معين يكون عالم هذه الأسرة التي تستغله في تحصيل رزقها المتمثل في العمل الفلاحي بكل أنواعه. (جامع، 2019).

بحيث يمكن تعريف الأسرة الريفية إجرائيا بأنها وحدة اجتماعية تتألف من الزوج والزوجة وأولادهما أو من الزوج وزوجاته وأولاده المتزوجين وغير المتزوجين والأحفاد الذين يسكنون في مسكن واحد أو في مساكن متجاورة في الريف ويكون النشاط الفلاحي هو الطابع السائد.

2. البعد الاجتماعي للمجتمع المحلي الريفي:

حين جَعل علم الاجتماع من الأسرة الريفية أهم الموضوعات التي يعمل عليها نظرا للخصوصية المجالية والبنائية التي تتميز بها، أخذت تظهر إلى الوجود أنماط أخرى من الدراسات تهتم بدينامية المجتمعات المتخلفة أو السائرة في طريق النمو واتخذت مجال الأنتروبولوجيا منهجا إذ شرعت الكثير من الأبحاث إلى الاشتغال على مجتمعات حديثة العهد بالاستقلال، والتي ينظر إليها بأنها مجتمعات تقليدية حسب المنظور السوسيولوجي لها.

بالنسبة لعلم الاجتماع الذي يحدد العلاقات الاجتماعية وما تعكسه من قيم وعادات وتقاليد وأنماط سلوكية أخرى من المعايير الأساسية التي يجب أن تعتمد على تمييز المجتمعات الريفية عن المجتمعات الحضرية ، فإن الفوارق بين الريف والحضر تصبح أمرا نسبيا فهناك من هاجر من الريف وسكن المدينة ، وأصبح عاملا في إحدى مصانعها وامتلك بيت يدفع عنه الايجار، وما إلى ذلك من السمات السالفة الذكر التي تُعده شخصا حضريا لكنه بالنسبة لعلاقاته الاجتماعية وطريقة تفكيره وسلوكه قد يبقى إلى حد بعيد ريفيا ويمكن القول إن الكثير من سكان المدن في الجزائر والمنحدرين من أصل ريفي،

لازالت بذور وحياة الطابع الريفي المميز لها ، ينعكس في كثير من سلوكياتهم وعلاقاتهم الاجتماعية وهذا ما يمكن أن يكون التمييز بين الريف والحضر أمرا نسبيا خاصة ضمن تفاعل المتصل الريفي الحضري.

لذلك فالبعد الاجتماعي الذي يتضمن مفاهيم عديدة ينبغي أن تؤخذ بعين الاعتبار عند دراسة سمات المجتمع الريفي كتجانس المجتمع والحراك الاجتماعي والطبقية الاجتماعية - كمفهوم كامل - والضبط الاجتماعي القيمي وقوة التماسك الاجتماعي والشعور الجمعي والولاء والانتماء العشائري، لذا فإن المجتمع الريفي يبدو أكثر تجانسا واستقرارا مقارنة بالمجتمع الحضري، فالعزلة النسبية التي يمتاز بها هذا المجتمع واعتماد مبدأ الانتماء إلى عشيرة واحدة في اختيار مناطق السكن وشيوع نظام الزواج القرابي وقلة الاحتكاك بالعالم الخارجي والثقافة العامة الواحدة ومدى حصول الأفراد على دخلهم ، كل هذه الأمور المتشابهة إلى حد كبير تجعل المجتمع أكثر تجانسا.

أما النوع الآخر من الحراك فهو الحراك الأفقي ، وهذا يتم بانتقال الفرد من مركز لآخر من نفس الطبقة كتحول الفلاح إلى عامل بعد هجرته ، وفي العادة فإن كلا النوعين من الحراك الاجتماعي يكونان أقل ظهورا في المجتمع الريفي منهما في المجتمع الحضري (غريب، 1986، صفحة 131)، وفيما يخص الطبقية فان المجتمع الريفي يتميز بتحديد الطبقات فيه ، فالكل في المجتمع الريفي يعرفون مراكزهم ويعرفون كيف يتعاملون مع من هو أهم منهم مكانة أو من هم أقل منهم ، ومع من يساويهم في المركز الاجتماعي ، وفيه يكون هنالك دور كبير للحسب والنسب، ترتبط أهمية الفرد بأهمية الآسرة التي ينتمي إليها ومقدار ما تملكه هذه الآسرة من أرض (الشناوي، 2004، صفحة 255).

3. و اقع تعليم المرأة في الريف الجز ائري:

تعتبر مسألة تعليم المرأة في الريف الجزائري من القضايا والتحديات الهامة التي أخذتها الدولة الجزائرية على عاتق مؤسساتها، من ناحية الاهمية والاثار على تمكينها الاجتماعي والاقتصادي وعلى التنمية المحلية المستدامة وحتى على تطور المجتمع وازدهاره، لذلك نلمس المجهودات المسجلة التي بذلتها الدولة الجزائرية في ميدان التعليم عموما حيث جعلته مجانا واجباريا بدون تمييز بين الجنسين في ذلك بالإضافة إلى التعليم المنتظم، قامت بمحاربة الامية بفضل الاستراتيجية الوطنية لمحو الامية التي تم اعتمادها منذ سنة 2007 كإطار عام لمختلف التدابير التي اتخذت منذ الاستقلال عن طرق انشاء مراكز لمحو الامية خاصة في الوسط الريفي ومناطق الظل. حيث كانت النساء أكثر حظا في ارتفاع مستوياتهن التعليمية إذ تشير الاحصائيات إلى أن نسبة النساء من المستوى الجامعي أعلى منها عند الرجال حيث تشكل الفتيات في التعليم الجامعي أكثر من نصف الطلبة المسجلين، بالإضافة إلى أنهن يسجلن نسب نجاح أعلى في كل الاطوار التعليمية مقارنة بالذكور.

ذلك ما أفرزته نتائج قاعدة بيانات المسح العنقودي 2019، أين نسجل فوارق كبيرة حيث ترتفع أمية النساء وتنخفض مستوياتهن التعليمية مقارنة بالذكور باستثناء المرحلة الجامعية حيث لاحظنا ازدياد نسبة الجامعيات بسبب ارتفاع نسبة نجاحهن وزيادة رسوب وتسرب الذكور، أيضا تبين أن 51%

من النساء الريفيات لم يكملن تعليمهن وأن 97% منهن توقفن قبل الوصول إلى المرحلة المتوسطة (خضراء، 2021، صفحة 16). وهذا راجع إلى تواجدهن في مناطق تفتقد لمدارس المراحل المتوالية أو بعد المسافة أو ينتمين إلى اسر فقيرة لا يمكن أن توفر لهن متطلبات الدراسة بالإضافة على طبيعة المنطقة المحافظة التي لا تسمح للفتيات بالتسجيل في النظام الداخلي للتعليم، لذلك نجد في المجتمع المحلي الريفي عدة عوامل محددة تعتبر الموجِّه الرئيسي في تعليم المرأة في الريف الجزائري، نوجزها في التالي:

1.3.التنشئة الأسرية والبيئة الاجتماعية: حيث تعتبر أول مصادر التعليم بالنسبة للمرأة الريفية هو التنشئة الاجتماعية، إذ تتعلم من خلالها ما هو موجود في مجتمعها، من عادات وتقاليد ومعارف اجتماعية تسمح للمرأة بتسيير حياتها، وهي تتم بشكل توارثي من جيل لأخر دون أن يحدث فيها أي تطوير لتلك المعلومات، كما أن النساء في الريف الجزائري تسند إلى العادات والتقاليد والأعراف السائدة في المجتمع الريفي، وهي تمثل قانونا سلوكيا مهما واجب الالتزام والتمسك به مهما كانت أثارها عليهم. هذا كما أن للظواهر الطبيعية الخارجة عن إرادة الإنسان والمؤثرة بحياتهم وإنتاجهم بشكل مباشر أثرها في التمسك بالدين الذي له دوره في تكوين معارفهن ومعلوماتهن.

2.3. التعليم غير الرسمي: يتمثل التعليم غير الرسمي بالنسبة للمرأة الريفية في مصادر غير رسمية كوسائل الاعلام الحديثة أين تتعلم منهم المرأة الريفية بعض المعلومات التي تساعدها على إدارة حياتها، ناهيك عن التعليم القرآني من خلال الكتاتيب والمدارس القرآنية لحفظ القرآن وتدريس تعاليمه.

3.3. التعليم النظامي أو المدرسي: هو التعليم المنظم داخل مؤسسة تعليمية وفي مراحل متدرجة تبدأ من الابتدائي حتى الجامعة وسنركز هنا على المراحل الابتدائية والمتوسطة لأنها هي الموجودة بانتظام في الريف الجزائري ولكونها المجال التعليمي الوحيد المتاح الآن للريفيات فعليا وبصفة رسمية ومنظمة حيث تشترك مناهج الدراسة في مختلف المراحل التعليمية بما يناسب احتياجات النساء الريفيات خصوصا، خاصة ضمن مجال التمكين الاجتماعي والاقتصادي.

الإطار الميداني للدراسة:

4.حدود الدراسة:

1.4.الحدود المكانية: أجريت الدراسة الميدانية في ريف بلدية قريقر التابعة لدائرة بئر مقدم ولاية تبسة، تقدر مساحتها بـ 328 كم2، أرضيتها شبه معتدلة ذات ارتفاع يقدر بحوالي 1050م فوق مستوى سطح البحر مناخها بارد جدا في الشتاء وحار جدا في الصيف وتتميز بعدم الاعتدال في كمية التهاطل وكذا درجات الحرارة، حيث تضاريسها تتنوع بين سهول -هضاب –جبال، في صورة مناطق: ارفراف - البزينة – اطوايل.

2.4. الحدود البشرية: يبلغ عدد سكان بلدية قريقر 5415 نسمة وعدد الأسر 774 أسرة، مقسم على التجمع الحضري الرئيسي 946 نسمة ويحوي136 أسرة، والمناطق الريفية المبعثرة 4469 نسمة حيث يقدر عدد أسرها بـ 638 أسرة، كما يتوزع عدد سكان بلدية قريقر على 2708 إناث و2706 ذكور

3.4. الحدود الزمنية: أجريت هذه الدراسة في شهري مارس وأفريل 2024، وكانت على مرحلتين: مرحلة الدراسة الاستطلاعية التي تم فيها الحصول على المعلومات والبيانات العامة حول منطقة ريف قريقر للتحقق من وجود متغيرات الدراسة، من 2024/03/14 الى 2024/03/16، أما المرحلة التطبيقية والتي دامت 06 أيام من 2024/04/06 الى 2024/04/11 أين تم فيها تطبيق الاستمارة على أفراد عينة الدراسة النهائية.

5.أدوات جمع المعلومات:

1.5.الملاحظة: تم استخدام الملاحظة العلمية الموجهة في الدراسة الاستطلاعية والميدانية من خلال رصد مختلف المؤشرات المتعلقة بمتغيرات الموضوع واستجماع كل المعلومات المحيطة بها في صورة ظروف تمدرس المرأة في الريف، الحياة العامة اليومية للريف، البنى التحتية التي لها علاقة بتعليم المرأة في الريف.

2.5. المقابلة: تم الاعتماد على نوعين، المقابلة الحرة والمقننة، حيث تم تطبيق المقابلة الحرة في المرحلة الاستطلاعية للدراسة مع كل من لهم علاقة بموضوع تعليم المرأة الريفية (آباء، أمهات، نساء متمدرسات، مسؤولي مصالح البلدية.) بهدف جمع كل المعلومات التي لها علاقة مباشرة بموضوع البحث، أما المقابلة المقننة فتم توظيفها وتطبيقها مع مفردات عينة البحث من خلال تطبيق الاستمارة.

3.5. الاستمارة: تم استخدام أداة الاستمارة التي احتوت على أسئلة مرتبطة بظروف تعليم المرأة في الريف، والمتغيرات الوظيفية للأسرة الريفية من خلال الدور والمكانة والسلطة، حيث اعتمدت على ثلاث محاور رئيسية:

محور متعلق بالبيانات العامة حول خصائص العينة.

محور حول علاقة التحول نحو صغر حجم الأسرة على تجويد تعليم المرأة في ريف قريقر. محور يتناول دور نمط السكن الريفي المدعم الحديث في تعزيز دافعية مواصلة التعليم عند المرأة الريفية.

4.5. عينة الدراسة: نستهدف في دراستنا هذه فئة النساء المتمدرسات (في طور التعليم) والمتعلمات (اللاتي أكملن تعليمهن أو توقفن عنه)، بحيث تكون مفردات العينة المتمدرسة ابتداء من طور المتوسط لوعيهن بمتغيرات الموضوع وعناصره، وتم استخدام نوع العينة القصدية وحجمها 68 مفردة من خلال استهداف الأسر التي تتحقق فيها متغيرات الموضوع ومؤشرات فرضياته، وتتمثل خصائص العينة فيما يلي:

جدول رقم 01: التركيب العمري

الفئات العمرية	12-20	21-29	30-38	39-47	المجموع
العدد	05	27	33	03	68
النسبة المئوية	%7.36	%39.70	%48.52	%4.42	100%

المصدر: من إعداد الباحثين.

نسجل من معطيات هذا الجدول المعلق بعمر مفردات العينة أن أغلبها من النساء المتمدرسات واللاتي أكملنا دراستهن، يتراوح عمرهن ما بين 21 و38 سنة بنسبة 88.22%، ذلك أن النساء في هذه الفترة العمرية أكثر نشاطا في الحياة اليومية الاجتماعية، وكذا في الحياة التعليمية والعملية. أين يكون مستوى الوعي والنضج مرتفعين مع تسجيل درجة عالية من الطموح لرسم أبعاد المستقبل، في حين كانت الفئات العمرية للعينة ما بين و12 سنة. و39 سنة فأكثر 11.78% تمثيلها ضعيف، وبهذا التمثيل العمري لمفردات العينة المدروسة فإنه سيزود الدراسة بإجابات موضوعية وواقعية تعمل على وصف وتفسير واقع تعليم المرأة الريفية في ظل التحولات البنائية لريف قريقر، مع تحليل متغيرات الدراسة ومؤشراتها مما يجعلها تخدم أهداف الدراسة.

الجدول رقم 02 تفضيل شكل الأسرة صغيرة الحجم في ريف قريقر

الإجابات	نعم			لا	المجموع
	تنظيم العلاقات الأسرية	سهولة التدبير المنزلي	تنظيم الأدوار		
العدد	33	27	24	07	91
النسبة المئوية	%36.26	%29.68	%26.38	%7.68	100%

المصدر: من إعداد الباحثين.

نلاحظ من بيانات الجدول أعلاه الذي تعبر معطياته على عدد إجابات المبحوثات. أن 92.32% من مجموع الإجابات المعبرة عنها أي الأغلبية الكبرى تفضل شكل الأسرة النووية صغيرة الحجم في التنظيم الاجتماعي للبنية الريفية، مرجعين ذلك لعدة عوامل مرتبطة بعناصر الحياة اليومية الاجتماعية في صورة أن صغر حجم الأسرة يساعد على تنظيم العلاقات الأسرية بين الوالدين والأبناء وبين الوالدين فيما بينهم وبين الأبناء أنفسهم وهذا ما عبرت عليه 36.26% من إجابات مفردات العينة، من خلال سهول وسلاسة عمليات الاتصال والتواصل مما يجسد فاعلية مسألة الحوار الأسري في مواجهات قضايا العصر وأحداث المرحلة، في حين كانت نسبتي 29.68% و26.38% على التوالي من إجابات مفردات عينة البحث تعبر تفضيلها لنوع الأسرة النووية بسبب سهولة التدبير المنزلي وتنظيم الأدوار الأسرية على حد سواء، فمسألة التدبير المنزلي تشمل تسيير ميزانية الأسرة من حيث النفقات ومصادر الدخل وكذا تأمين متطلبات المنزل، وأيضا تسيير أعباء البيت وتنظيم أولوياته وترتيباته بما يتوافق مع التطورات الراهنة المادية والذهنية(السوسيوثقافية)، أما قضية تنظيم الأدوار بين مختلف افراد الأسرة الريفية فحسب ما عبرت عنه المبحوثات فالقصد بذلك سهولة تحديد حقوق وواجبات كل فرد داخل بالبناء الأسري بحسب السن

والجنس، فانتقلت من أدوار يتحكم فيها عاملي النزعة الأبوية والذكورية في الاسرة الممتدة الى أدوار تنافسية في الأسرة النووية، وما له ارتباطات مع المكانة والسلطة.

لذلك نستنتج من إجابات مفردات العينة المبحوثة وضوح الاتجاه في ريف قريقر الى الأسرة النووية صغيرة الحجم على حساب الأسرة الممتدة كبيرة الحجم، لأن الأمر هنا مرتبط بالتطورات المتسارعة في شتى المجالات خاصة منها التكنولوجية والسوسيواقتصادية، ناهيك عن التطور في النسق الثقافي للمجتمع المحلي، وأيضا المسألة مرتبطة بالتغيرات الوظيفية على بنية الاسرة ونسقها الكلي، وكذا التحولات البنيوية للريف الجزائري عموما خاصة على المستوى الديموغرافي او على مستوى الأبنية التحتية للريف ونشاطاته الاقتصادية اتي أصبحت تخضع لمبدا تقسيم العمل واضمحلال النشاطات اليدوية بالموازاة مع توسع الفكر التكنولوجي والاعتماد المباشر على التقنية وأدواتها، وهذا مل نستشفه من إجابات المبحوثات المنصبة نحو تنظيم العلاقات الأسرية وكذا الأدوار بين مختلف افراد الأسرة، والتدبير المنزلي المتعلق بتسيير متطلبات الحياة اليومية الاجتماعية في كل المجالات لذلك فغن التحول البنائي للأسرة في ريف قريقر نحو النووية هو نتاج التغيرات الوظيفية للأسرة على مستويات الدور والمكانة والسلطة.

الجدول رقم 03 صغر حجم الأسرة يساعد على تحقيق جودة التعليم لدى المرأة الريفية:

الاجابات	قبول الوالدين على مواصلة الدراسة	تشجيع الوالدين على التفوق في التعليم	مشاركة أفراد الأسرة في مسائل التعليم	الجو الأسري يساعد على الاهتمام بالدراسة أكثر	المجموع
العدد	43	33	29	18	123
%	%34.96	%26.82	%23.58	%14.64	100%

المصدر: من إعداد الباحثين.

نسجل من معطيات الجدول الذي تفسر لنا بياناته علاقة صغر حجم الأسرة في الريف بجودة تعليم المرأة الريفية، وبحسب الإجابات المعبر عنها من طرف مفردات العينة أن هذه العلاقة الارتباطية تكمن تمثلاتها من خلال عدة عناصر تراها عينة الدراسة أنها فاعلة، وأنها من نتاج الأثر الإيجابي لشكل الأسرة النووي خاصة مع التحولات في المتغيرات الوظيفية لأفراد الأسرة، وفي ظل التطورات المتسارعة على مختلف المجالات خاصة منها الاقتصادية والتكنولوجية وتتمثل هذه العوامل مرتبة بحسب أهميتها من طرف مفردات العينة في قبول ورضا الوالدين على مواصلة المرأة لتعليمها وهو عامل مهم ومحفز بحسب راي مفردات العينة، ثم تشجيع الوالدين على التميز والتفوق في الدراسة وهو مؤشر واضح لأهمية قيمة تعليم المرأة ومواصلتها لتعليمها والتفوق في دراستها، ثم يأتي عامل مشاركة أفراد الأسرة في مسائل التعليم لتتوسع دائرة الاهتمام بتعليم المرأة في الارة الريفية من طرف أعضائها، ثم يأتي عامل الجو الاسري والبيئة

الاجتماعية للأسرة التي تسمح وتحفز على الاهتمام بالدراسة أكثر وبتعليم المرأة ومواصلتها لتعليمها الى أقصى مستوى.

لذلك نستنتج أن العوامل المعبر عنها من طرف مفردات العينة هي مؤشرات واضحة وملموسة لدور الشكل النووي للأسرة الريفية في منطقة قريقر في تجويد التعليم لدى المرأة، حيث نجد أن صغر حجم الأسرة يعمل على جعل الوالدين في محل اهتمام بالغ بمسالة تعليم ابنتهم من خلال التحفيز على مواصلة التعليم والتشجيع على التفوق في الدراسة وتحقيق أعلى المستويات والنتائج، اين يتوسع محيط الاهتمام والتشجيع الى الإخوة والاخوات، مما يخلق بيئة أسرية محفزة على التفوق ومواصلة التعليم، بدليل التقارب النسبي في إجابات المبحوثات، ومرد ذلك الى التحول في نمط الأدوار في الأسرة صغيرة الحجم، فهنا ينسلخ دور الجد والعم والخال وما تفرع منهم داخل بناء الأسرة الممتدة، لينحصر عند الوالدين والإخوة فقط، لتصبح الأدوار تنافسية بين مختلف أعضاء الأسرة، ففي هذا البناء الأسري تضمحل السلطة الأبوية وتغيب النزعة الذكورية وتفرض التشاركية حضورها وتجسيدها في الحياة اليومية الاجتماعية للأسرة النووية صغيرة الحجم، نتيجة لتغير نمط الاستهلاك وتزايد متطلبات الأسرة وتعددها، وكذا تنوع في مصادر الدخل من خلال التعليم والعمل، أيضا التغير في البنية الاقتصادية والتحتية للريف الجزائري عموما، حتى أنه في الوقت الراهن يصعب على الباحث تحديد الريف بالمعايير التقليدية(عدد السكان، النشاط الفلاحي، الحرف التقليدية، ...) حيث نجد الريف الجزائري اليوم به مختلف المرافق والخدمات العمومية، يتوفر على النقل، به طرقات مشيدة، ويحوي على كل تكنولوجيات الاتصال.

الجدول رقم 04 دورنمط السكن الحديث في التحفيزعلى تعليم المرأة الريفية

الاحتمالات	نعم		لا	المجموع
	من حيث التنظيم والتصميم	من حيث التجهيز والبناء		
العدد	41	32	03	76
النسبة المئوية	%53.94	%42.10	%03.96	100%

المصدر: من إعداد الباحثين.

يتبين لنا من الجدول الذي يتناول مسألة دور النمط اسكني الحديث في تحفيز المرأة على التعليم في الريف، حيث كانت الأغلبية الساحقة من الإجابات المعبر عنها من طرف مفردات العينة المبحوثة تفيد في ان للسكن ذو النمط الحديث دور واضح في تحفيز المرأة الريفية على التعليم وذلك بنسبة 96.04% من الإجابات المعبر عنها، وكان في تبريرهم لذلك الى عاملين مهمين، الأول يتمثل في أن نمط السكن الحديث يتميز بتصميم عصري وتنظيم مرتب يتماشى مع متطلبات الأسرة النووية والتطورات الراهنة، خاصة من

حيث البنى التحتية، وكذلك في تقنيات الانارة والتهوية والتفصيل الذي يناسب أفراد الأسرة ويساعدها في ممارسة أنشطة الحياة اليومية الاجتماعية بأريحية وانسيابية وهذا ما أكدت عليه 54.93% من الإجابات المعبر عنها، أما العامل الثاني والذي عبرت عنه 42.10% من إجابات مفردات العينة المبحوثة فيتمثل في جودة البناء والتجهيز للسكن ذو النمط الحديث، والذي هو أغلبه في إطار سياسة الدولة الجزائرية في مجال دعم السكن الريفي، وبالرجوع الى عنصري جودة البناء وكذا التجهيز المتمثلة في الخروج من مشاكل التشققات والتسربات سواء مائية عند نزول الأمطار أو تسربات هوائية في فصلي البرد والحر، بالإضافة الى تقنيات وآليات التجهيز الحديثة خاصة بما يتعلق بالكهرباء والغاز والماء، وحتى قنوات الصرف الصحي، لان كل هاته العوامل لها تأثير نفسواجتماعي غير مباشر على مسألة تحفيز المرأة الريفية في تعليمها وتشجيعها على التفوق والنجاح في دراستها، خاصة من الناحية الأرغنومية.

ومنه نستنتج أن النمط السكني الحديث هو من عناصر التحولات البنائية للريف الجزائري عموما وريف قريقر لى وجه الخصوص، سيما السكن الريفي المدعم الذي يتميز بمحدودية مساحته وبتصميمه الموحد، وهذا النوع من السكن هو الأكثر انتشارا في المناطق الريفية خاصة ريف قريقر، كما أن هنالك طلب اجتماعي كبير على هذا النوع من السكن من طرف أهالي الريف، ونتاج هذا الطلب الاجتماعي هو توسع وانتشار شكل الاسرة النووية صغيرة الحجم في الريف الجزائري، وهذا ما يؤكد نتائج الجداول السابقة المتعلقة بعلاقة الاسرة النووية بتعليم المرأة الريفية وتحفيزها على مواصلة دراستها، ومنه فإن النمط السكني الحديث له دور فاعل في تحفيز المرأة الريفية على التعليم.

الجدول رقم05 علاقة التصميم الحديث للسكن الريفي بتحفيز مواصلة تعليم المرأة.

الاحتمالات	نعم		لا	المجموع
	توفر الظروف الفيزيقية المناسبة	نقص الأعباء المنزلية		
العدد	53	27	07	87
النسبة المئوية	%60.92	%31.04	%8.04	100%

المصدر: من إعداد الباحثين.

نسجل من بيانات الجدول أعلاه أن 91.96% من الاجابات المعبر عنها من طرف مفردات عينة البحث تؤكد أنه توجد علاقة واضحة بين التصميم الحديث للسكن الريفي وتحفيز مواصلة تعليم المرأة، وكانت إجاباتهم مبررة من خلال عاملين، توفر الظروف الفيزيقية المناسبة والتي تساعد في التحفيز على مواصلة التعليم في صورة توفر غرف مهيأة ومشجعة على الدراسة، كذلك المطبخ وحتى قاعة الدوش من العناصر الفيزيقية التي تساعد على ممارسة حياة يومية اجتماعية مريحة ومحفزة مثلما عبرت عنه

60.92% من الإجابات، أما العامل الثاني والذي نعتبره بنائي وظيفي فيتمثل في نقص الأعباء المنزلية، خاصة وإذا علمنا أن السكن الريفي المدعم مساحته محدودة 70 متر مربع، وهو اكثر السكنات انتشارا في ريف قريقر، فبالتالي تنقص الأعباء المنزلية اليومية من غسيل وتنظيف وطبخ وترتيب وتنظيم، الموقف الذي يسمح بتفرغ المرأة الريفية لتعليمها والتركيز في دراستها، فتصبح هنا الدراسة ومسألة التعليم من القضايا الرئيسية والهامة لدى المرأة والأسرة الريفية على حد سواء

لذلك، نستنتج نجد أن نوع السكن الريفي ونمطه الحديث من العوامل الأساسية والعناصر الدينامية في التحولات البنائية للريف الجزائري، وله ارتباطات عضوية بالتغيرات الوظيفية للأسرة الريفية على مستويات الدور والمكانة والسلطة، والكل مرتبط أيضا بالتطورات المتسارعة في مختلف مجالات الحياة اليومية الاجتماعية، وينعكس ذلك على قضايا محورية متعددة منها تعليم المرأة الريفية وتشجيعها على مواصلة التعليم، حيث أصبحت مسألة تعليم المرأة في الريف الجزائري هي الوسيلة المفصلية لحصولها على عمل مناسب لكفاءاتها ومهاراتها، وبالتالي تحقيق التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة من خلال إثبات ذاتها ووجودها وفعاليته في الوسط المجتمعي، ومنه فإن التصميم الحديث للسكن الريفي له دور في تحفيز مواصلة تعليم المرأة في ريف قريقر.

الجدول رقم06 دور السكن الحديث في تعزيز الدافعية لمواصلة تعليم المرأة الريفية

الاجابات	تحفيز نفسي على مواصلة التعليم	تقوية العلاقات الأسرية	يساعد على التركيز في الدراسة	يعزز قيمة التعليم لدى أفراد الأسرة	المجموع
العدد	26	19	21	39	105
النسبة المئوية	%24.76	%18.09	%20	%37.14	100%

المصدر: من إعداد الباحثين.

في سؤال لمفردات عينة البحث حول الدور الذي يؤديه السكن ذو النمط الحديث في تعزيز الدافعية لمواصلة تعليم المرأة الريفية، فكانت الإجابات متعددة وفي اتجاه يؤكد على العلاقة الارتباطية للمتغيرات الوظيفية بتحولات العوامل البنائية وعناصرها المتطورة، حيث كانت الإجابات المعبر عنها متمثلة في أن السكن الحديث يعزز قيمة التعليم لدى أفراد الأسرة بنسبة 37.14% ، الأمر الذي يفسر التأثير الوظيفي لنمط السكن الحديث خاصة السكن الريفي المدعم ذو المساحة المحدودة على التوجه نحو الأسرة النووية صغيرة الحجم التي تتسق مع متطلبات هذا النوع من السكن، كما مثلت نسبة 24.76% من مجموع الإجابات المعبر عنها على أن السكن الحديث يعمل على التحفيز النفسي لمواصلة

التعليم، وذلك على خلفية ملائمة تصميمه وتجهيزه وكذا جودة بنائه، فهذه العوامل الفيزيقية لبنية السكن لها الأثر النفسي الإيجابي المباشر في التحفيز على الدراسة ومواصلة التعليم بالنسبة للمرأة الريفية، فيما مثلت 20% من الإجابات المعبر عنها تفيد في أن السكن الحديث يساعد على زيادة التركيز في الدراسة والاهتمام بالتعليم، في حين كانت 18.09% من الإجابات المعبر عنها من طرف العينة المبحوثة تشير الى أن السكن الحديث يعمل على تقوية العلاقات الأسرية بين مختلف أعضاء الأسرة، وما يتبعها من عمليات اجتماعية تصب في سبيل دعم مسألة تعليم المرأة الريفية وتشجيعها على مواصلة دراستها في صورة الحوار الأسري، التفاعل الإيجابي، الاتصال والتواصل التي تدخل ضمن نسق المتغيرات الوظيفية على مستوى الدور والوظيفة والمكانة وهي نتاج لتحولات بنائية في الأسرة الريفية تفرز الأثر الواضح على دور ومكانة المرأة الريفية وسلطة تقريرها لمصيرها في مسألة الدراسة ومواصلة تعليمها.

لذلك نجد اهتماما كبيرا في الريف الجزائري بتحقيق الرفاهية للأبناء خاصة البنات اللاتي يتلقون تعليمهم بالمدارس، فالملاحظ تقليل واضح في أعباء العمل داخل البناء الأسري واقتصارها على أعمال خفيفة نتيجة للتحولات البنيوية للأسرة الريفية وكذا تغير الأدوار والوظائف، لذلك يمكن القول بأن التعليم عموما من أهم العوامل الرئيسية لتحول الأسرة الريفية من الممتدة الى النووية، إضافة الى تفتيت الملكية التي أنتجت الى الوجود نمط السكن الحديث الذي يتميز بمحدودية مساحته وتصميمه الذي يعزز الفردانية، لكنه بالمقابل له الدور الوظيفي المباشر في تحفيز المرأة الريفية على دراستها ومواصلة تعليمها.

6. نتائج الدراسة:

1.6. نتائج الفرضية الأولى:

- قلة عدد أفراد الأسرة يساعد على تجويد تعليم المرأة في ريف قريقر.

في قراءة مدققة لنتائج الجداول المتعلقة بمسألة حجم الأسرة من خلال قلة عدد افرادها وعلاقتها بتجويد تعليم المرأة الريفية، فإننا نسجل بأن هناك طلب اجتماعي واضح على شكل الأسرة النووية صغيرة الحجم في الوسط الريفي وذلك بنسبة مرتفعة من إجمالي الإجابات المعبر عنها من طرف العينة المبحوثة 92.32% ، ويرجع تفضيل شكل الأسرة النووية الى تغير البنية الاجتماعية للريف الجزائري عموما وريف قريقر على وجه الخصوص، لأن هذا التغير مردُّه الى عوامل متعددة وظيفيا ومتوالية مرحليا أهمها إجبارية ومجانية التعليم والسياسات الوطنية المنتهجة من طرف الدولة الجزائرية اتجاه ترقية الريف والقضاء على مناطق الظل، في صورة سياسة تدعيم بناء السكن الريفي بمواصفات وطنية موحدة ذات مساحة محدودة، بالإضافة الى تفتيت الملكية وتقسيمها وكذا تشييد البنى التحتية الأساسية وتوفر المرافق الضرورية للحياة اليومية الاجتماعية، هاته العوامل هي دوافع نفسو-اجتماعية واقتصادية تساعد على تحقيق جودة تعليم تتماشى وخصوصية المنطقة ريفية وطبيعتها الجغرافية والثقافية، وهذا ما سجلناه على منطقة ريف قريقر من خلال إجابات عينة الدراسة بتفضيلهم لشكل الأسرة النووية أين

تصبح مسألة التعليم عموما قضية مهمة بالنسبة لأفراد الأسرة خصوصا الوالدين لا سيما منها تعليم المرأة من خلال تفوقها في دراستها ومواصلتها لتعليمها الى أعلى المستويات، خاصة أن نتائج الجداول أفرزت في ذات الصدد أن 94.12% من مفردات العينة المبحوثة تؤكد بأن شكل الأسرة النووي في الريف يساهم في تشجيع المرأة على مواصلة تعليمها، لأن قلة عدد أفراد الأسرة تصبح الأدوار الوظيفية واضحة وتنافسية منسلخة من الهيمنة الذكورية والسلطة الأبوية مع ضيق نطاق المعارضة لمسألة مواصلة المرأة الريفية لتعليمها، بل ترتقي في نظرهم الى قضية مهمة ومصيرية وتحدد قيمة ومكانة المرأة في الوسط الريفي والمجتمعي على حد سواء، وبالتالي تحققت الفرضة بصورة كلية.

2.6. نتائج الفرضية الثانية:

- التحول نحو نمط السكن الريفي المدعم الحديث يعزز دافعية مواصلة التعليم عند المرأة الريفية.

إفرازات نتاج الجداول المتعلقة بمسألة علاقة نمط السكن الريفي المدعم الحديث بتعزيز دافعية مواصلة التعليم عند المرأة في ريف قريقر تشير الى أن نمط السكن الحديث يحفز ويشجع المرأة الريفية على التعليم بفعل التصميم المناسب وجودة البناء وتجهيزه، مثلما عبرت عنه 96.04% من الإجابات، كذلك يشجع السكن الحديث على مواصلة المرأة في ريف قريقر لتعليمها لأعلى مستوى ممكن بفعل الظروف الفيزيقية المناسبة التي يوفرها، بالإضافة الى أن هذا النمط من السكن لا يتطلب أعباء مالية ولا مادية كبيرة أو متعبة بفعل حداثته وجودته ومحدودية مساحته، الأمر الذي لا يتطلب الترميم وكثرة الإصلاحات أو إعادة التهيئة، وبالتالي هذا النوع من السكن له التأثير الفاعل في تشجيع المرأة في ريف قريقر على التعليم وتحفيزها على مواصلة تعليمها، فنوع السكن ونمطه عنصر من عناصر التحولات البنائية للأسرة الريفية وانعكاساتها على مسالة تعليم المرأة في الريف لان هذه التغيرات مرتبطة بالتطورات التكنولوجية التي مست المجالات السوسيواقتصادية، والذي بدى جليا على جودة حياة الأسرة الريفية، وطرق استهلاكها، ونوعية انتاجها الذي اخذ صورا متعددة وأشكالا متنوعة، وانعكس ذلك إيجابيا على مسألة التعليم بصورة عامة من حيث المناهج والطرق والاهداف، وعلى تعليم المرأة الريفية على وجه الخصوص بكل عناصر الثقافة المحلية للريف الجزائري والمتغيرات القيمية والمعيارية للنسق الوظيفي للمجتمع الريفي، ناهيك عن تنظيم مختلف العمليات الاجتماعية بفعل التوجه نحو نمط السكن الريفي الحديث من خلال تقوية العلاقات الاسرية وتعزيز عمليات المرتبطة بالتعاون في صورة التضامن، التآزر والتكافل، مما يعزز الثقة بين أفراد الاسرة الواحدة وتنظيم الأدوار فيما بينهم مما يجعلها تنافسية ضمن مجال التشاركية، مما تنعكس كل هذه التغيرات على مسألة تعليم المرأة الريفية ومواصلتها لدراستها خلال التشجيع والتحفيز وتحقيق الدافعية على تحسين المستوى التعليمي وجودته. وعليه الفرضية محققة بصورة كلية.

النتيجة العامة:

توصلت نتائج الدراسة إلى أن التحولات البنائية للريف الجزائري عموما وريف منطقة قريقر على وجه الخصوص مكان إجراء الدراسة الميدانية كانت لها انعكاسات واضحة على مسألة تعليم المرأة الريفية ومواصلتها لتحقيق اعلى المستويات في مختلف التخصصات العلمية لتنخرط في مجالات العمل المتعددة، ومن ضمن العناصر البنائية موضع الدراسة المساهمة في تعزيز قضية تعليم المرأة الريفية من حيث التشجيع والتحفيز وتحقيق الدافعية هما صغر حجم الأسرة ونوع السكن الريفي الحديث، وهما عنصرين بنائيين من نتاج التطورات التي مست مختلف المجالات خاصة منها الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية، المشهد الذي أحدث تحولات بنائية على مستوى شكل (ممتدة-نووية) ونوع (موجهة-انجابية) ونمط (تقليدية- حديثة) الاسرة الريفية، وتغيرات وظيفية على مستويات الدور الذي اصبح تنافسي منسلخ من النزعة الذكورية، وكذا على مستوى المكانة والسلطة التي تحولت الى تشاركية بعدما كانت أبوية ذكورية، لذلك فإن التحولات البنائية للأسرة الريفية وتغيراتها الوظيفية ساهمت في ترقية تعليم المرأة في الريف الجزائري، ولو أن الريف في الجزائر على وجه الخصوص تغيرت معايير تحديده في الكثير من المحددات، بحيث يجد الباحث والمهتم صعوبات واضحة في تحديده للمنطقة الريفية، مثلا معايير عدد القاطنين، العمل الفلاحي والنشاط الزراعي، بساطة العمل، النزعة الجماعية كلها مفقودة اليوم في تحديد الريف بالمعايير المتعارف عليها، من دون الخلط بين المنطقة الريفية ومنطقة الظل، لأنه يمكن أن يكون الريف منطقة ظل لافتقاره كل مقومات التنمية المحلية وعدم حيازته على البنى التحتية الضرورية للحياة اليومية الاجتماعية، على غرار أننا نجد في الريف تنوع في الأنشطة والأعمال، وتوفر المرافق الضرورية والبنى التحتية اللازمة من طرقات ومدارس وقاعات علاج وحتى بعض الوحدات التحويلية المرتبطة بثروة المنطقة وإنتاجها ، ناهيك عن النمط الحديث للسكنات، حيث يندرج هذا التحول ضمن دينامية المتصل الريفي الحضري، الأمر الذي يعطينا الشرعية المعرفية لنقول اننا دخلنا المراحل الأولى للتحول من عملية ترييف المدينة الى تمدين الريف.

خاتمة:

نستخلص من نتائج الدراسة أن التعليم عموما في المجتمع المحلي الريفي أصبح مسألة محورية وأساسية خاصة في ارتباطه بقضايا المرأة وبمسألة تمكينها الاجتماعي والاقتصادي، في ظل التفاعلات المستمرة مع التحولات البنائية للأسرة الريفية وتغيراتها الوظيفية المرتبطة بدورها بالتطورات المتسارعة في شتى المجالات خصوصا السوسيواقتصادية منها والتكنولوجية، حيث اكدت الدراسة على أن للعناصر البنائية التأثير الواضح في تجويد تعليم المرأة الريفية وترقيته، كما أن لنسق التغيرات الوظيفية للأسرة الريفية علاقة ارتباطية وعضوية في بعض الجوانب الاجتماعية وجب البحث فيها من خلال الوصف والتفسير، لما لها من دينامية التأثير الفاعل من خلال العمليات الاجتماعية التي تحدث ضمن حيز هذه التغيرات، والتي تعمل على تمكين المرأة في الريف وتصبح أكثر حضورا ووجودا على الصعيد المجتمعي.

قائمة المراجع:

1. سيد أحمد غريب. (1986). علم الاجتماع الريفي. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
2. محمد الجوهري، علياء شكري، سعاد عثمان، نجوى عبد الحميد، منى الفرنواني، هدى الشناوي. (2004). الانثروبولوجيا الاجتماعية- قضايا الموضوع والمنهج. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية راشدي خضراء. (جوان, 2021). التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة الريفية في الجزائر ودوره في التنمية الريفية. مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع، 04(02).
3. محمد الجوهري، علياء شكري، سعاد عثمان، نجوى عبد الحميد، منى الفرنواني، هدى الشناوي. (2004). الانثروبولوجيا الاجتماعية- قضايا الموضوع والمنهج. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
4. محمد منير مرسي. (2005). قضية تعليم المرأة. القاهرة: عالم الكتب.
5. محمد نبيل جامع. (2019). علم المجتمع الريفي وتطبيقاته التنموية. الاسكندرية، مصر: جامعة الاسكندرية.